



مركز سلف للبحوث والدراسات
www.salafcenter.com

أعلام
السلفية
(٣٩)

ترجمة الشيخ العلامة
صالح بن محمد اللحيدان
رحمه الله تعالى

إعداد
مركز سلف للبحوث والدراسات

جوال سلف: 009665565412942

فقد فجع العالم الإسلامي صبيحة يوم الأربعاء الثاني من شهر جمادى الآخرة (١٤٤٣هـ) بموت عالم من كبار العلماء، وموت العالم -لا شك- ثلثة في جدار الإسلام، فالعلماء هم حراس الشريعة، وحماة ثغورها، ولذلك كان موتهم مصيبة كبيرة لدى أهل العلم والإيمان، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

وهذه ترجمة موجزة للشيخ رحمه الله تعالى .

اسمه ونسبه :

هو الشيخ العلامة / صالح بن محمد اللحيان. وينتهي نسبه إلى قبيلة سبيع. وأسرة اللحيان من الأسر الشهيرة التي ينتمي إليها علماء وقضاة ورجال فقه، فمنهم: خالد بن عبد الله اللحيان، وصالح بن سعد اللحيان، وسليمان بن عبد الله اللحيان، ومحمد بن عبد الله اللحيان، وعبد الرحمن بن عبد الله اللحيان.

مولده :

ولد الشيخ رحمه الله تعالى بمدينة البكيرية بمنطقة القصيم عام ١٣٥٠ من الهجرة.

نشأته وتعلمه :

وقد تلقى - رحمه الله - العلم عن طريق التعليم النظامي، فدرس المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية، وبعد الثانوية التحق بكلية الشريعة بالرياض؛ فدرس بكلية الشريعة بالرياض وتخرج منها عام ١٣٧٩ هـ، ولم يتوقف - رحمه الله - عن طلب العلم ومواصلته، فالتحق بالمعهد العالي للقضاء وتخرج منه عام ١٣٨٩ / ٨٨ هـ وكان موضوع بحثه "الإقرار في الشريعة الإسلامية".

وقد تلقى العلم على مشايخ فضلاء منهم: الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ عبد الرزاق عفيفي، والشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله تعالى .

أعماله وجهوده :

برز الشيخ رحمه الله في عدة مجالات، كالتدريس والوعظ والخطابة ومناقشة الرسائل العلمية والتوجيه، لكن أبرزها على الإطلاق : القضاء الذي صار علماً عليه، واشتغل به قريباً من نصف قرن، وكذلك الإفتاء، حيث عمل بعد تخرجه من الكلية سكرتيراً لسماحة الشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله في الإفتاء، إلى أن عُيِّن عام ١٣٨٣ هـ — مساعداً لرئيس المحكمة الكبرى بالرياض، ثم صار رئيساً للمحكمة عام ١٣٤٨ هـ واستمرَّ رئيساً للمحكمة الكبرى إلى أن عُيِّن عام ١٣٩٠ هـ قاضي تمييز وعضواً بالهيئة القضائية العليا.

وفي عام ١٤٠٣ هـ — عيّن رئيساً للهيئة الدائمة بمجلس القضاء الأعلى، واستمرَّ في ذلك نائباً لرئيس المجلس في غيابه إلى أن عُيِّن عام ١٤١٣ هـ رئيساً للمجلس بهيئته العامة والدائمة.

وقد ظل رحمه الله أكثر من خمسين عاماً مشغولاً بالقضاء وفصل الخصومات بحكم الشريعة الإسلامية، حتى ارتبط اسمه بالقضاء، وصار علماً عليه .

والشيخ رحمه الله أيضاً، كان عضواً في هيئة كبار العلماء منذ تأسيسها عام ١٣٩١ هـ، وهو - باستثناء الشيخ سليمان بن منيع حفظه الله - آخر العلماء المشاركين في تأسيس الهيئة .

وكان الشيخ رحمه الله عضواً في رابطة العالم الإسلامي.

وشارك في تأسيس مجلة راية الإسلام، التي كان يديرها ويرأس تحريرها .

وللشيخ بعض المؤلفات مثل : شرح القواعد الأربع، وفضل دعوة محمد بن عبد الوهاب، وإيضاح الدلالة في وجوب الحذر من أصحاب الضلالة، وشرح حديث معاذ (حق الله على العباد).

كذلك كان للشيخ رحمه الله جهود دعوية عبر وسائل الإعلام المقروء والمسموع والمشاهد، موجهاً وواعظاً ومفتياً ومصلحاً.

وقد اشتهر الشيخ رحمه الله بالفصاحة في الخطاب، والحصافة في الجواب، والسلاسة عند الإجابة، وبرامجه المتلفزة والإذاعية كثيرة جداً، من أشهرها البرنامج الإذاعي الشهير (نور على الدرب)، وعرفه المسلمون وحجاج بيت الله الحرام بمكانه المعروف قريبا من بئر زمزم في الحرم القديم، حيث حلقتة الكبيرة يدرس فيها ويفتي ويوجه .

وتتميز رحمه الله ببعد النظر وعلو الهمة وقوة الشخصية وصدق اللهجة. وعرف بالقوة، وأنه ممن لا تأخذه في الله لومة لائم، وكان نصوحاً لولاة الأمر على طريقة السلف الصالح رضي الله عنهم.

ثناء العلماء عليه :

قال عنه الشيخ عبد الرحمن بن قاسم : "عالم جليل وداعية إلى الله، ذو هيبة وقدر، وإمام وخطيب، وقد تخرّج من كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٧٩هـ وعمل سكرتيراً لسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم، رحمه الله في الإفتاء بعد تخرجه، إلى أن عين عام ١٣٨٣هـ مساعداً لرئيس المحكمة الكبرى بالرياض، ثم صار رئيساً للمحكمة عام ١٣٨٤هـ.

وقد حصل على رسالة الماجستير من المعهد العالي للقضاء، عام ١٣٨٩هـ، واستمر رئيساً للمحكمة الكبرى إلى أن عين عام ١٣٩٠هـ قاضي تمييز، وعضواً بالهيئة القضائية العليا.

وفي عام ١٤٠٣هـ، عين رئيساً للهيئة الدائمة بمجلس القضاء الأعلى، واستمر في ذلك نائباً لرئيس المجلس في غيابه إلى أن عين عام ١٤١٣هـ رئيساً للمجلس بهيئته العامة والدائمة.

وهو أيضاً عضو في هيئة كبار العلماء منذ إنشائها عام ١٣٩١هـ، وعضو في رابطة العالم الإسلامي، وكان له نشاط في تأسيس مجلة راية الإسلام، ومديرها ورئيس تحريرها.

وله دروس في المسجد الحرام وتذاع، وفتاوى في برنامج نور على الدرب، وله محاضرات وندوات ومشاركة في مناقشة رسائل الماجستير والدكتوراه، وغير ذلك مما فيه صلاح وإصلاح، فجزاه الله أحسن الجزاء"^(١).

ولما وجه بعض المغرضين سهامهم نحو الشيخ مشنعين عليه ببعض مواقفه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، انبرى للدفاع عنه عدد كبير من العلماء وطلبة العلم والدعاة، وعلى رأسهم الشيخ العلامة صالح الفوزان - حفظه الله تعالى - فقال عنه: "هو عالم جليل وهو من أكبر علماء هذه البلاد، فهو عضو من أعضاء هيئة كبار العلماء منذ أنشئت هذه الهيئة في عهد الملك فيصل رحمه الله، وهو تلميذ المشايخ الأجلاء وخريج كلية الشريعة، وخريج المعهد العالي للقضاء، وولاه الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله بعد تخرجه عضوية الإفتاء فكان ملازمًا له في حياته، ثم ولاه رئاسة المحكمة الشرعية بالرياض، ثم بعد ذلك صار عضوًا في الهيئة القضائية العليا، ثم صار عضوًا في المجلس الأعلى للقضاء، ثم عينه الملك فهد رحمه الله رئاسة هذا المجلس، واستمر في ذلك إلى أن تقاعد رسمياً، وكان محمود السيرة حازمًا في جميع أعماله مسددًا في آرائه وأحكامه، ومع أعماله الرسمية الجليلة كان مشاركًا في برنامج نور على الدرب منذ أنشئ إلى جانب مشاركاته في الدعوة إلى الله بإلقاء المحاضرات وإلقاء الدروس في المسجد الحرام وفي غيره من المساجد مع الإجابة على أسئلة المستفتين في كل مكان يوجد فيه، فما هي وجهة هؤلاء الطاعنين عليه؟!"^(٢)

وفاته رحمه الله :

توفي رحمه الله فجر يوم الأربعاء ٢ جمادى الآخرة ١٤٤٣ هجرًا، الموافق ٥ يناير ٢٠٢٢ ميلاديًا، عن عمر ناهز ٩٠ عامًا بعد معاناة مع المرض، وكان قد تعرض قبل أسابيع من

(١) الدرر السنية (١٦ / ٤٨٩).

(٢) مقال منشور على عدد من المواقع الصحفية والالكترونية، كمجلة مكة الالكترونية.

وفاته لوعكة صحية دخل على أثرها المستشفى. وقد نشرت أسرة اللحيان تغريدة على موقع تويتر جاء فيها "إنا لله وإنا إليه راجعون، أحسن الله عزاءنا وعزاء الأمة الإسلامية في وفاة شيخنا ووالدنا صالح بن محمد اللحيان، رحمه الله رحمة واسعة، والصلاة على شيخنا اليوم الأربعاء بعد صلاة العصر بجامع الراجحي بالرياض"

وصلى عليه جمع غفير امتلأ بهم المسجد الكبير، ونعاه عدد كبير من علماء العالم الإسلامي وطلبة العلم.

نسأل الله تعالى أن يرفع درجته في المهديين وأن يخلفه في عقبه وأمتة في الغابرين.